

فعالية لوحة الجيوب في ترقية مهارة الكتابة بقلم: عبد الرشيد وأتومان (Abdurrasyid dan Otoman)

مدرسا كلية الآداب الجامعة الإسلامية الحكومية رادين فتاح بالنبانج

Abstrak:

Dalam proses pembelajaran bahasa Arab yang berlangsung di seluruh Indonesia dikenal empat kompetensi dalam berbahasa, yaitu istima' (mendengar), kalam (berbicara), qira'ah (membaca) dan kitabah (menulis). Namun sayang pembelajaran itu secara global belum dapat mewujudkan tujuan yang hendak dicapai. Terdapat faktor-faktor yang mempengaruhi dalam pencapaian itu, di antaranya teknik dan metode, buku dan materi, tujuan dan kesiapan guru dalam mengajar, latar belakang siswa dan media pembelajaran, dan seterusnya. Salah satu kompetensi yang telah disebutkan sebelumnya, yaitu kitabah merupakan standar keberhasilan yang harus dicapai di samping tiga kompetensi lainnya. Melalui kompetensi yang satu inilah ilmu pengetahuan dapat dituangkan dalam tulisan, kebudayaan dapat tersebar dan bertransformasi dari generasi ke generasi. Namun demikian, terdapat kendala-kendala dalam pengajaran kitabah, yang memerlukan solusi. Sebab selama ini ada kecenderungan media yang digunakan dalam proses pembelajaran kitabah tidak terlepas dari buku, papan tulis, spidol dan penghapus, di sisi lain kurangnya perhatian siswa untuk berpartisipasi aktif karena membosankan. Hal yang demikianlah di antara penyebab lemahnya kompetensi siswa dalam kitabah. Artikel ini akan menawarkan salah satu solusi dalam pembelajaran kitabah dengan menawarkan lauhat al-juyub salah satu media pembelajaran kitabah yang efektif.

مفاتيح الكلمات: فعالية، لوحة الجيوب، ترقية، مهارة الكتابة

مقدمة

كانت الكتابة مهارة من مهارات اللغة الأربعة، وهي مهارة الاستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة. مهارة الكتابة تطبيق مهارات الأخرى. بواسطتها تدون العلوم وتنتشر الثقافة وتنتقل العلوم من جيل إلى جيل. والكتابة هي معيار نجاح تعليم اللغة بعد المهارات اللغوية، وهي ليست كتابة خطية لعدد من الكلمات وأساليب من الجمل المركبة فقط، بل هي عملية إبداعية نشيطة تفكيرية منظمة.

ويهتم الإسلام بالكتابة اهتماما كثيرا. في القرآن الكريم أقسم الله بمخلوقاته لتدل بارئها وللإشارة إلى فضيلتها ليعتبر الناس بها (مناج القطان، 1983:292). كقوله تعالى: {ن والقلم وما يسطرون} (القلم/68: 1). وإن نزول أول سورة العلق تمهيدا للوحي، خاصا بحال النبي ﷺ، وإعلام بأنه يكون- وهو أمي- قارئاً بعناية الله تعالى، ومخرجا للأميين من أميتهم إلى العلم بالقلم، أي الكتابة (عبد الحليم، دون السنة:5). كما قال الله تعالى: {الذي علم بالقلم} (العلق/96: 4)

وتعتبر الكتابة من أهم مهارات اللغة، كما تعتبر القدرة على الكتابة هدفا رئيسيا من أهداف تعلم اللغة الأجنبية. والكتابة كفن لغوي لا تقل أهمية عن الحديث أو القراءة. وإذا كان الحديث، وسيلة من وسائل اتصال الإنسان بغيره من أبناء الأمم الأخرى، به ينقل انفعالاته

ومشاعره وأفكاره ويقضي حاجاته وغايته، فإن الكتابة تعتبر من مفاخر العقل الإنساني ودليلا على عظمتة حيث نظر علماء الأنثربولوجيا أن الإنسان حين اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي. وكثيرا ما يكون الخطأ في الرسم الكتابي سببا في قلب المعنى وعدم وضوح الأفكار، ومن ثم تعتبر الكتابة الصحيحة عملية مهمة، وضرورة اجتماعية للتعبير عن الأفكار والوقوف على أفكار الغير (مذكور، 2002:231).

تحديد المصطلحات

- لوحة الجيوب :

هي أداة تعليمية تعرض عليها وسائل بصرية تخدم أغراضا تعليمية متعددة، وتسمى بهذا الاسم لأن سطحها الحامل للمواد التعليمية مقسم على هيئة جيوب بعرض اللوحة (الفرجاني، 2002: 178).

- مهارة الكتابة :

هي إحدى المهارات الايجابية أو الإبداعية. وأما الكتابة هي وسيلة من وسائل الاتصال التي بواسطتها يمكن على أفكار غيره، وأن يبرز مآلديه من مفاهيم ومشاعر، ويسجل ما يود تسجيله من حوادث ووقائع (شحاتة، 1996: 315). وتحديدًا في الكتابة الموجهة.

لوحة الجيوب

- مفهوم لوحة الجيوب

هي أداة تعليمية تعرض عليها وسائل بصرية تخدم أغراضا تعليمية متعددة، وتسمى بهذا الاسم لأن سطحها الحامل للمواد التعليمية مقسم على هيئة جيوب بعرض اللوحة (الفرجاني، مرجع سابق: 178).

وتماثل لوحة الجيوب اللوحة الوبرية في استعمالها، إلا أنها تختلف عنها من حيث إن البطاقات والصور والرسوم لا تثبت عليها بواسطة الالتصاق، وإنما تنزلق عليها في ممرات أفقيه تشبه الجيوب، وهذه من أهم ميزاتها، إذ إنها تتيح للمعلم وضع البيانات، وترتيبها في سرعة وسهولة، وحسب الاحتياجات الفعلية للدرس.

- خصائص لوحة الجيوب

في تعليم الكتابة مثلا تعرض الكلمات الجديدة على بطاقات، ومن ثم يمكن تحليلها إلى مقاطع وحروف باستعمال بطاقات أخرى، ثم تركيبها للحصول على كلمات جديدة من نفس المقاطع والحروف، ومع الحرص الكامل على الاستفادة من لوح الطباشير كوسيلة جيدة في العرض إلا أنه يستحسن استعمال البطاقات وذلك لما لها من ميزات كالأعداد المسبق، والقدرة على الحركة لتسهيل عمليتي التحليل والتركيب ولأنها أكثر طواعية من لوح الطباشير. غير أن طريقة عرضها على الجدار أو على لوح الطباشير بتثبيتها بدبابيس هي المشكلة التي قد تحد من سهولة استعمالها.

لهذا السبب كان لابد من وسيلة تساعد على عرض هذه البطاقات دون عناء وبشكل يسمح لها بالحركة. فكانت لوحة الجيوب لتحقيق ذلك. وميزتها عن سابقتها إنها تغنيها عن استعمال ورق الزجاج أو الفينيل لتثبيت المعلومات وتوفر عليك استعمال الدبابيس في تثبيت الكلمات على لوح الطباشير أو الجدران، هذا علاوة على ما توفر من حرية كاملة

في تحريك البطاقات لتسهيل عمليات التحليل والتركيب والاشتقاق (عبد الرحيم الكلوب, دن: 142).

وقال دكتور عبد العظيم عبد السلام الفرجاني في كتابه تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية أن خصائص لوحة الجيوب فيما يلي: (الفرجاني، مرجع سابق: 178).

(أ)- لا تزيد مساحة لوحة الجيوب عن 100x 70 سم (cm)، وربما تصغر عن هذه المساحة إلى النصف، وذلك لأنها مصنعة أساسا من الورق حتى لا يؤثر اتساع مساحتها على مقاومتها لمدة أطول.

(ب)- لا تكون الجيوب في هذه اللوحات عميقة بحيث تدخل فيها المادة التعليمية وتختفي أو يختفي معظمها، بل إن أقصى عمق للجيب لا يزيد عن 10 سم (cm)، وإذا كانت الجيوب أعمق من ذلك فستكون لوحة لحفظ المواد التعليمية لا لعرضها.

(ج)- يوضع الضلع الأسفل من المواد المصورة المراد عرضها داخل جيب من جيوب اللوحة فيعمل الجيب على تثبيت المادة التعليمية، وفي نفس الوقت يسمح باستبدالها بمادة أخرى.

(د)- يفضل أن تنتج لوحة الجيوب من الورق الأبيض أو الفاتح وتستكمل من نفس النوع من الورق، بحيث لا يحتوي سطحها على أكثر من لون واحد، فيعمل ذلك على عدم وضوح المواد المعروضة.

(هـ)- المواد التعليمية المعدة على لوحة الجيوب تعد بنفس طريقة إعداد المواد التعليمية الخاصة باللوحة الوبرية ولكن بدون وضع الصنفرة وأن تكون المواد المعروضة خفيفة الوزن من الورق أو البلاستيك المتناسك.

(و)- تفيد لوحة الجيوب في عرض الحقائق والمقارنات، وعرض بعض أعمال الطلبة الممتازة لمناقشتها أمام جميع طلبة الفصل الواحد.

- فوائد لوحة الجيوب

يمكن الاستفادة من لوحة الجيوب فيما يلي: (صيني و عبد الله, 1984: 40)

(أ)- تقديم المفردات في المرحلة الأولى، وذلك عن طريق وضع الكلمة المراد تعليمها في جيب وتوضع الصورة التي تحمل معنى الكلمة في جيب آخر.

(ب)- تدريس قواعد اللغة عن طريق استعمال الجيوب في بناء الجملة وتحليلها إلى مقاطع ثم إلى حروف، والاستفادة من تلك الحروف في بناء مقاطع وكلمات جديدة أخرى.

وأكد الدكتور اندوس إمام أسرار في كتابه الوسائل المعينات في تعليم العربية أن خطوات استعمال لوحة الجيوب لتدريس التركيب عن طريقة تحويل الجمل أولا وتكملة الجملة ثانيا (أسرار, 1995: 33).

(1)- تحويل الجمل

تنقسم الخطوات إلى مرحلتين، مرحلة الإعداد ومرحلة التقديم.

(أ)- مرحلة الإعداد.

(1)- حدّد الموضوع الذي تريده، مثل أن يتدرب الدارس على تحويل الأفعال

إلى اسم الفاعل.

(2)- أعدّ عدة جمل لتدرب بها الدارس على التحويل.

(3)- اكتب كل كلمة من كلمات الجمل في بطاقات واحدة بخط جيد كبير الحجم (يمكن إبراز الأفعال باللون الاحمر أو ضع خطا تحتها).

(4)- اكتب كذلك في بطاقة اسم الفاعل وصيغ الأفعال الاخرى من الأفعال الموجودة في الجمل.

(ب)- مرحلة التقديم.

(1)- ضع اللوحة على الجدار أمام الطلاب.

(2)- ضع جميع الجمل المكتوبة على البطاقات في جيوب اللوحة حيث تترك جيبا واحدا بعد كل جملة واحدة.

(3)- اقرأ الجمل قراءة نموذجية مرتين ثم اطلب من الدارس تكرارها.

(4)- وضّح معان الجمل.

(5)- اشرح وظيفة الدارس وكيفية استعمالها وآت بمثال لها وأنت تستعس بالبطاقة المعدة.

(6)- اطلب من الدارس تحويل الفعل في الجملة الثانية إلى اسم الفاعل بطريقة البحث عن الصيغة المطلوبة في البطاقات المسبق إعدادها وعرضها في جيب اللوحة تحت الجملة نفسها.

(7)- اطلب من الدارس نفسه قراءة الجملة جديدة.

(8)- اطلب من الدارسين الآخرين التعليق على عمل أخيهما أو تصويبه حين أخطأ، واعمل الخطى الثلاث الأخيرة مكررة حتى تنتهي الجمل.

(9)- اطلب من الدارس- عند انتهاء الجمل- قراءة جميع الجمل جماعيا أو فرديا.

(10)- اترك الفرصة للدارس للاستفسار.

مهارة الكتابة

- مفهوم الكتابة

مهارة الكتابة هي إحدى المهارات الإيجابية أو الإبداعية. تبدأ مراحلها الدنيا برسم الحروف والكلمات والجمل وتنتهي بالتعبير الحر الخلاق (إبراهيم, 1987: 249). وهذه المهارة تحتاج إلى عمليات ذهنية وتناسق حسي وحركي يشابهان إلى حد بعيد ما تحتاج إليه مهارة النطق والحديث، فلا بد للكاتب والمتحدث من ترجمة أفكاره إلى رموز منطوقة في حالة الحديث ومدونة في حالة الكتابة حتى يوفر للسامع أو القارئ وسيلة اتصال تعينه على فهم ما يعينه. ولذا تعتبر الكتابة مهارة إيجابية إنتاجية تتطلب فيمن يزاولها معرفة بعناصر اللغة من قواعد ومفردات ومقدرة تامة على حسن اختيار ما يتناسب منها مع الأفكار التي يريد الكاتب التعبير عنها (عبد المجيد العربي, 1981: 180).

الكتابة في تعليم اللغة العربية إحدى المهارات اللغوية، على وجه عام وأهداف تعليمها هي قدرة الطلبة على الاتصال بطريقة الكتابة باللغة العربية، وتعليمها على قدرة الطلبة في التعبير عما يتعلق في ذهنه من الأفكار والمشاعر عن طريقة الكتابة (Afandi, 2003: 132). كما يرى تايلور (Taylor)، إذ يؤكد أن الكتابة عملية اكتشافية تعتمد أساسا على المراجعة، يدخل فيها تفاعل نشيط بين السياق واللغة المستعملة حيث يحاول الكاتب أن يعبر بالفاظ ملائمة للتقرب من المعنى المقصود، كما يحاول

الكاتب أن يضع هيكلًا لأفكاره ويدخل عليها تحسينات باستمرار لإفادة المعنى (الناصرى، 2002: 142).

يضيق مفهوم الكتابة في بعض البرامج ليقصر على النسخ Copying أو التهجئة Spelling. ويتسع في بعضها الآخر حتى يشمل مختلف العمليات العقلية اللازمة للتعبير عن النفس. إنها حسب التصور الأخير نشاط ذهني يعتمد على الاختيار الواعي لما يريد الفرد التعبير عنه. والقدرة على تنظيم الخبرات (طعيمة، 1998: 187).

والكتابة وسيلة من وسائل الاتصال اللغوي بين الأفراد، مثلها في ذلك الاستماع والكلام والقراءة. إنها ضرورة اجتماعية لنقل الأفكار. والوقوف على أفكار الآخرين، على امتداد بعدي الزمان والمكان. ويتركز تعليم الكتابة في العناية بثلاثة أمور: " قدرة الدارسين على الكتابة الصحيحة إملائيًا، وإجادة الخط، وقدرتهم على التعبير عما لديهم من أفكار في وضوح ودقة. أي لا بد أن يكون الدارس قادرًا على رسم الحروف رسماً صحيحاً، وإلا اضطربت الرموز، واستحالت قراءتها. وأن يكون قادرًا على كتابة الكلمات بالطريقة التي اتفق عليها أهل اللغة، وإلا تعذرت ترجمتها إلى مدلولاتها. وأن يكون قادرًا على اختيار الكلمات. ووضعها في نظام خاص، وإلا استحال فهم المعاني والأفكار التي تشتمل عليها" (المرجع نفسه: 186).

والكتابة أيضاً نشاط حركي ونشاط فكري وهما معا يكونان المهارة الكلية للكتابة التي تنقسم بدورها إلى مهارتين: المهارة الحركية ثم المهارة الفكرية، وهنا يجدر بنا الإشارة إلى أمر مهم نفرق به بين مفهوم المهارة الفكرية في كتابة اللغة الأم والمهارة الفكرية في كتابة اللغة الأجنبية ومدلول هذه المهارة والمستوي الذي يمكن الوصول إليه في اللغة الثانية، ولعل هذا الأمر يتطلب منا أن نعود على ما سبق أن قررناه – أي الكاتب – من أن الكتابة وسيلة للاتصال والتعبير عن التفكير، فمن خلال الكتابة يستطيع الفرد أن يصل إلى التمييز بين التفكير الغامض والتفكير الناضج، فالكاتب يسجل فكره ويجتهد ليعبر عن مختلف المشاعر والمفاهيم والصور التي يريد أن تخرج من عقله مستخدماً في ذلك الكلمات مسطرة على الورق، ومسيطرة على تسلسل أفكاره، بهدف تحقيق عملية الاتصال، بواسطتها يمكن جعل الفكرة الواحدة ملكاً لشخص أو أكثر، ويعني هذا أن التعبير الكتابي (التعبير والإنشاء) يحقق وظيفتين من وظائف اللغة: الأولى هي الاتصال، والثانية هي التفكير (الناقعة، 2003: 202).

- أهداف تعليم مهارة الكتابة

ومن أهداف تعليم الكتابة أيضاً، أن تساعد التلاميذ على فهم حقيقة بسيطة مؤداها أن اكتسابهم لمهارات التحرير العربي ضروري للاتصال المكتوب. فالأطفال يحاولون تنمية مهاراتهم الكتابية عندما يفهمون أن الهجاء الصحيح، ووضع علامات الترقيم في مواضعها، ورسم الحروف والكلمات بطريقة جيدة، شيء مهم في حياتهم.

ويستهدف تعليم الكتابة الأمور الآتية:

(أ)- إزالة حالة التوتر التي يشعر بها الدارس كلما طالت المرحلة الصوتية، وعدم انتباهه بين مهاراتها.

(ب)- إشباع رغبته في تعرف الشكل المكتوب للرموز اللغوية. فذلك من شأنه زيادة ثقافته بالبرنامج وإحساسه بأنه يمارس اللغة في مختلف أشكالها.

- (ج)- تدعيم طريقة نطق الحروف والكلمات والجمل. وذلك بتمكين الطالب من ممارسة نطقها منفردا في البيت. ولا شك أن التذكير في هذا سوف يحمي الطالب من النطق المشوه للغة عندما لا يسجلها في حينها، أو عندما يسجلها بكتابة صوتية خاطئة.
- (د)- تدريب الطالب على تعرف طريقة نطق كلمات أخرى قد لا ترد في الحصة. فيشعر بشيء من الاستقلال في نطق الكلمات وعدم التقيد بما يعرض عليه.
- (هـ)- تمكينه من حفظ المادة اللغوية التي تعلمها في الفصل واسترجاعها عند الحاجة إليها.
- (و)- تهيئة الطالب لتعليم المهارات اللغوية الأخرى. إن الكتابة نشاط لغوي مركب إذا يستلزم القدرة على تمييز الأصوات عند سماعها ونطقها وقرائنها. وذلك قبل الشروع في كتابتها. ولا شك أن التدريب على الكتابة من شأنه تدعيم المهارات الأخرى.
- (ز)- إن الكتابة نشاط لغوي متكامل نستطيع الوقوف على مدى تقدم الطالب في تعليم المهارات الأخرى. فمن خلالها يمكن قياس هذه المهارات.
- (ح)- وأخيرا فإن التدريب على الكتابة من شأنه أن يزود الطالب بمهارات وظيفية يحتاجها بعد ذلك في حياته (طعيمة، مرجع سابق: 188).

- أنواع مهارة الكتابة

مهارة الكتابة تنقسم إلى عدة أنواع، منها الخط العربي والإملاء الصحيح وكتابة الإنشاء العربي التي تصير أهم الأنواع في مجال مهارة الكتابة. ولكن تأتي كفاءة الإنشاء بعد أن تنتهي كفاءة الخط الجيد وفهم قواعد الإملاء الصحيحة. إذن كتابة الإنشاء تحتاج إلى فهم القواعد النحوية والصرفية لتكون مفهومة عند القارئ. أما توضيح أنواع مهارة الكتابة فهي كما يلي:

(أ)- الخط

يعتبر الخط المرحلة الأولى في تعلم مهارة الكتابة قبل الإملاء والتعبير. إن الخط والإملاء مرتبطان غاية الارتباط، وأغراض الإملاء هي تدريب التلاميذ على أن يكتبوا كتابة صحيحة، فإن الخط يكمل هذه الناحية ويجعل الكتابة واضحة جميلة تسهل قراءتها ويفهم مرادها. أما أساس تعليم الخط هو المحاكاة والتدريب العملي لكسب المهارات اليدوية والسرعة في الكتابة مع توافر الإتقان والوضوح والجمال. ولتدريس الخط غرضان، الأول فسيولوجي وهو تنمية عادات عضلية من شأنها أن تساعد على السرعة في عملية الكتابة وتجويد الخط وتجميله، والثاني سيكولوجي وهو القدرة على تدوين الأفكار بطريقة منظمة (صالح سمك، 1998: 386)

(ب)- الكتابة الهجائية

كما سبق القول، هناك علاقة بين تدريس الخط والإملاء، ومن الصعوبة أن نفصل تدريس الخط والتدريب عليه وهو الإملاء. ينقسم الإملاء إلى مراحل:

- (1)- الإملاء المنقول، تهدف هذه الخطوة في تدريس الكتابة إلى تحسين قدرة الطالب على رسم الحروف والكلمات العربية، وتسمى هذه الخطوة بمرحلة النقل والنسخ (طعيمة و الناقة، مرجع سابق: 241)
- (2)- الإملاء المنظور، إذا أحس المدرس أن تلاميذه قد تقدموا في الإملاء المنقول فعليه أن يبدأ في تدريبهم على الإملاء المنظور، وفيه يعرض المدرس القطعة الملائمة للتلاميذ على

السبورة أو ينظرون إليها في كتاب أو بطاقة ويكلفهم بقراءتها ويناقشهم في معناها ويطالبهم بتهجي بعض كلماتها شفويا من النص ثم من الذاكرة، وبعد أن تظل أمامهم فترة مناسبة تكفي لأن ترسخ في أذهانهم، تحجب عنهم ويأخذ المدرس في إملائها عليهم (صالح سمك، مرجع سابق، ص 358).

3- الإملاء الاختباري، تقوم الكتابة الاختبارية على أساس ثلاث قدرات، هي القدرة على الاستماع والمتابعة، والقدرة على الاحتفاظ بما سمع، والقدرة على وضع ما سمع في رسمه الكتابي على أن تعمل هذه القدرات في آن واحد. ويهدف هذا الإملاء الاختباري إلى تحقيق أمرين، الأول هو تعزيز العلاقات بين الأصوات والرموز التي تعلمها الدارس في القراءة، والثاني هو اختبار وتقويم نمو وتقدم ذاكرة الاستماع لدى الدارسين (طعيمة، مرجع سابق:

212)

ج- التعبير (الإنشاء)

التعبير ليس فرعاً لغوياً معزولاً عن باقي فروع اللغة، بل هو متشابك ومتداخل في مهاراته اللغوية مع فروع اللغة الأخرى إلى حد كبير، فهو متشابك مع القواعد النحوية والصرفية، متشابك مع الإملاء، والخط، متشابك مع الأدب والنصوص النثرية والشعرية، متشابك مع البلاغة والبديع والبيان. ومعنى ذلك أن تقدم الطالب ونموه في أحد هذه الفروع اللغوية هو بالتالي تقدم للطالب ونمو له في بعض مهارات التعبير الكتابي، وهذا يعني أن التخطيط للبرنامج اللغوي في أية مرحلة تعليمية أو صف دراسي لا بد أن يخطط كوحدة متكاملة تراعي المستوى اللغوي للمهارات المخصصة لكل فرع لغوي على المستويين الرأسي والأفقي معاً، باعتبار التعبير هو المحصلة النهائية للدراسة اللغوية. والتعبير ليس مجموعة من المهارات اللغوية المتنوعة التي يجب أن يتقنها الطالب حتى يصبح متمكناً مما يريد أن يعبر عنه في يسر، بل إن للتعبير بعداً آخر غير هذا البعد اللغوي، وهو البعد المعرفي، وهذا البعد المعرفي يكسب الطالب عند الكتابة الطلاقة اللغوية.

أما الأمر الأساسي والضروري في تدريس التعبير الكتابي والحديث الشفوي هو القدرة علي بناء الفقرات وترتيبها وعمقها وطرافتها، الأمر الذي يدعو المدرسين إلى الاهتمام بالقراءة لدى الطلاب، والربط بين ما يقرءونه وما يتم التدريب عليه عند الكتابة، والربط بين تنوع الأفكار وعمقها وطرافتها وترتيبها والتقدير الممنوح للطالب عقب الانتهاء من التعبير، وتبنى مقولة أساسية واجبة عند تعليم التعبير، وهي القراءة قبل البدء في الكتابة أو الحديث، الأمر الذي يدعو المدرسين إلى تحديد تعيينات قرائية للطلاب قبل تكليفهم بالكتابة أو الحديث تفتق أذهانهم وتزودهم بما سيكتبون عنه، ويصبح التحضير قبل التعبير، أي تحضير الطلاب وإعدادهم بالقراءة الموجهة قبل تكليفهم الكتابة أو الحديث (شحاتة، مرجع سابق: 241-242). التعبير الكتابي هو وسيلة للاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان بغض النظر عن بعدي الزمان والمكان. وهذا التعبير نوعان: وظيفي وإبداعي. التعبير الوظيفي يحقق اتصال الناس بعضهم ببعض، لتنظيم حياتهم وقضاء حاجاتهم، مثل كتابة الرسائل والبريد ومحاضر الاجتماعات وملء الاستمارات وكتابة المذكرات والنشرات والتقارير. والتعبير الإبداعي ينقل المشاعر والأحاسيس والخواطر النفسية إلى

الآخرين بأسلوب أدبي مشوق ومثير، مثل كتابة الشعر والتراجم والتمثيلات والقصص الأدبية (المرجع نفسه: 243-244).

- مراحل تعليم مهارة الكتابة

(أ)- الكتابة الموجهة، وأشكالها فيما يلي:

(1)- الجمل الموازية. يطلب من التلاميذ أن يكتبوا عدة جمل موازية لجملة معينة، وتعطي لهم الكلمات اللازمة لكتابة هذه الجمل. مثال ذلك أن تكون الجملة النموذج: كتب الولد درسه. وتكون كلمة التعويض (البنيت). فيكتب التلميذ: كتبت البنيت درسها.

(2)- الفقرة الموازية. تعطي للطالب فقرة مكتوبة ثم يطلب منه إعادة كتابة الفقرة مغيرا إحدى الكلمات الرئيسية فيها. فإذا كانت الفقرة تدور حول شخص اسمه حاتم، يطلب منه أن يحولها لتدور حول فتاة اسمها مريم مثلا. ويستدعى هذا بالطبع تغيير الأفعال والضمائر والصفات والأحوال التي تتعلق بحاتم وجعلها تتناسب مع الاسم الجديد.

(3)- الكلمات المحذوفة. يطلب من التلاميذ أن يملأوا الفراغ في الجملة بالكلمة المحذوفة التي قد تكون أداة جر أو عطف أو استفهام أو شرط وغير ذلك. وقد تكون الكلمة المحذوفة كلمة مجتوى. مثال: ذهب الولد المدرسة. أراد التلميذ يتعلم.

(4)- ترتيب الكلمات. تعطي للتلميذ مجموعة من الكلمات، ويطلب منه أن يرتبها ليكون منها جملة صحيحة. مثال: حلوة، أكل، تفاحة، عاصم. فتصبح هذه: أكل عاصم تفاحة حلوة.

(5)- ترتيب الجمل. تعطي للتلميذ مجموعة غير مرتبة من الجمل، ويطلب منه أن يرتبها ليكون منها فقرة متكاملة. فالتلميذ هنا لا ينتج كلمات أو تراكيب. كل ما عليه أن يفهم الجمل المعطاة له ويفهم العلاقات التي بينها، ثم يقوم بترتيبها زمنيا أو مهنيا أو منطقيا أو بأية طريقة أخرى مناسبة.

(6)- تحويل الجملة. تعطي للطالب جملة يطلب منه أن يحولها إلى منفية أو مثبتة أو استفهامية أو خبرية أو تعجبية، أو إلى الماضي أو المضارع أو الأمر، أو إلى المبني للمعلوم أو المبني للمجهول، أو إلى غير ذلك من التحويل.

(7)- وصل الجمل. تعطي للطالب جملتان يطلب منه أن يصلهما معا ليكون منهما جملة واحدة باستخدام أداة تحدد له أو تترك له حرية تحديدها. مثال ذلك: عاد الرجل + الرجل سافر أمس. وقد يكون الجواب مايلي: عاد الرجل الذي سافر أمس.

(8)- إكمال الجملة. يعطي للطالب جزء من الجملة ويطلب منه إكمالها بزيادة جملة رئيسة أو غير رئيسة. مثال ذلك: إن تسألني.....

ويحسن بالمعلم أن يلاحظ الأمور الآتية المتعلقة بالكتابة الموجهة:

- (1)- ليست جميع أنواع تمرينات الكتابة الموجهة بنفس الدرجة من السهولة.
- (2)- يجب أن يأتي تمرين الكتابة الموجهة بعد شرح المعلم للتركيب الذي يعالجه التمرين وتدريب الطلاب عليه شفويا.
- (3)- يجب أن تكون كلمات التمرين مألوفا لدى الطلاب، أي سبق لهم أن تعلموها.

(4)- يتم تصحيح التمرين عن طريق التصحيح الذاتي حيث يقوم كل طالب بتصحيح ما كتب بمقارنته مع الإجابات النموذجية، أو عن طريق تصحيح المعلم لما كتب كل طالب.

(5)- يجب أن يناقش المعلم مع طلابه في أخطائهم الشائعة ويعطيهم المزيد من التدريبات والتمرينات لمعالجة هذه الأخطاء.

(6)- يعيد كل طالب كتابة التمرين كله أو الجمل الخاطئة فقط.

إن هذه المرحلة من الكتابة يركز فيها على القواعد النحوية ويشد فيها الاهتمام بالاستخدام الصحيح لقواعد اللغة العربية التي تحكم سلامة الجملة المكتوبة من حيث التركيب والمعنى. ويجب أن تأخذ عملية التدريس في هذه المرحلة شكلاً متدرجاً تتدرج فيه تدريبات الكتابة بحيث تبدأ سهلة بسيطة. ولإحكام ذلك التدرج فينبغي أن تتنوع التدريبات يحكمها أيضاً تدرج طبيعي بادئين من البسيط. فقد يبدأ التعلم باستخدام تدريب التكملة أو بتقديم جمل بسيطة وقصيرة تتطلب من التلاميذ إطالة الجملة بإضافة معلومات جديدة. وقد يبدأ التعلم بتقديم كلمات لا تحتاج إلى إعادة ترتيب لتكوين جملة ولكنها تحتاج إلى إضافة كلمة أو كلمتين حتى تكتمل الجملة (الناقعة، ، مرجع سابق: 215).

والكتابة في هذه المرحلة ينبغي أن تظل تحت إشراف المعلم. فالمدرس مطالب بمتابعة كتابات الدارسين ليضمن على أن الطالب لم يدفع في الكتابة باللغة العربية مستخدماً عادة الترجمة من لغته إلى اللغة العربية، أو مستخدماً المعاجم الثنائية، وأنه يجتهد لاستخدام ما يعرفه فقط وما استطاع أن يتعلمه من أنماط وصيغ تقوم على أساسها كتابته الموجهة. إن ترك الطلاب في هذه المرحلة وشأنهم في الكتابة يؤدي إلى انطلاقهم السريع نحو المعجم ومحاولة الوصول إلى مستوى من التعبير يفوق معلوماتهم يلجأ فيه إلى الترجمة مما يؤدي إلى هدم ما بناه المعلم من عادات الكتابة الجيدة.

- وسائل تعليم مهارة الكتابة

الوسائل التعليمية هي ما يلجأ إليه المدرس من أدوات وأجهزة ومواد لتسهيل عملية التعلم وتحسينها وتعزيزها. وهي وسيلة لأن المعلم يستخدمها في عمله، وهي تعليمية لأن التلميذ يتعلم بواسطتها (معروف، 1998: 243).

وهي التي يستفاد منها في تعليم مهارة الكتابة، كما يالي :

- (أ)- الكتاب المدرسي وغير المدرسي، المجلات والدوريات، والنشرات على اختلافها
- (ب)- السبورة وملحقاتها.
- (ج)- اللوحات الجدارية (اللوحة الممغنطة، اللوحة الوبرية، اللوحة الاخبارية، لوحة الجيوب).

(د)- الصور (المفردة، المركبة، والمسلسلة).

(هـ)- البطاقات (بطاقات الحروف والمقاطع والكلمات والجمل، وبطاقات المطابقة، بطاقات التعليمات، بطاقات الأسئلة والأجوبة، وبطاقات المفاتيح.. الخ...).

المرجع نفسه: 245

- الجوانب المهمة في مهارة الكتابة

إذا أراد الدارسين في تعليم الكتابة العربية تعليماً سليماً فإنه ينبغي على الطلاب أن يملكو معرفة عن (الغالي، دون السنة: 64-65)

(أ)- أن يعرف رسم الحروف رسماً صحيحاً والحروف التي تتصل بما بعدها من غيرها.

(ب)- أن يدرك الفروق الدقيقة بين الحروف المتقاربة والمتشابهة.

(ج)- مراعاة التنقيط للحروف المنقوطة من غيرها.

(د)- التهجى السليم لحروف الكلمات دون حذف أو زيادة للحروف.

(هـ)- مراعاة كتابة الكلمات التي تحتوي على حروف منقوطة ولا تكتب.

(و)- مراعاة الفرق بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة وهاء التأنيث والتاء المربوطة.

(ز)- كتابة الحروف والكلمات بسرعة وسهولة.

(ح)- مراعاة علامات الترقيم.

(ط)- مراعاة الحركات القصيرة والطويلة.

(ي)- معرفة أماكن كتابة الهمزات المختلفة.

(ق)- مراعاة التراكيب النحوية والصرفية السليمة.

- مشكلات مهارة الكتابة

حصراً للمشكلات، وتحديد الأبعادها، يمكن تلخيصها بما يلي :

(أ)- نفور التلاميذ من درس التعبير وانصرافهم عنه.

(ب)- الضعف الشديد في كتابة معظم التلاميذ.

(ج)- إرهاق المدرسين وتهربهم من تدريس اللغة العربية، هرباً من تصحيح ما يكتبه الطلاب في (دفاترهم) ومسابقاتهم.

(د)- عدم وضوح المنهج أو المستوي الخاص بكل مرحلة من مراحل التعليم الابتدائية والمتوسطة في أذهان المدرسين.

- تصحيح الكتابة

ويجب أن تتم عملية التقويم في ضوء المعايير السابقة، على أن يكون محور الاهتمام في المراحل الأولى هو المضمون وليس الشكل، ثم يبدأ الاهتمام بالشكل مع المضمون مع بداية المرحلة الثانوية.

يجب أن يصحح المدرس كتابات تلاميذه، فإذا لم يستطيع، فليقسم التلاميذ إلى مجموعتين أو ثلاثة، ويصحح كتابات كل مجموعة منهم بالتبادل. والعبرة هنا، أن يصحح المدرس ما يستطيع تصحيح من الكراسات بطريقة جيدة.

يجب أن يختار المدرس ما يراه شائعاً من الأخطاء ويعالجه مع التلاميذ بعد تصحيح الكراسات على ألا يكون التركيز على الأخطاء الإعرابية. ويجب مراجعة الكتابات الجيدة لبعض التلاميذ وقراءتها أمامهم، مع بيان نواحي الجمال فيها في المبني والمعني (مذكور ، مرجع سابق: 207).

فالتحسين من الكتابة لن يأت إلا إذا اختار التلميذ الموضوعات المناسبة له في لون من الكتابة، بشرط أن يكون المدرس قريباً دائماً من التلميذ، بمعنى أن يكون التوجيه والإرشاد فردياً، فهنا كل تلميذ مختلف عن الآخر ولن يكون التقويم جيداً في الكتابة الإبداعية إلا إذا كان المدرس يعرف كل تلميذ، ويعرف اهتماماته ومستواه، وعلى كل حال يجب على المدرس ألا يكلف التلاميذ بالكتابة إلا فيما يعرفونه جيداً. وحينئذ سوف يتعرف التلاميذ بأنفسهم على مواطن القوة والضعف في كتاباتهم.

وعلى الرغم من ذلك كله يحتل نقويم موضوعات التعبير الكتابي وتصحيحها الأهمية الكبرى، إذا لا بد من تبصير الناشئة بمواطن القوة والقصور في كتاباتهم، ولا بد من الأخذ بأيدي الموهوبين والنهوض بهم، والتقويم هو سبيل المدرس لتعرف ذلك كله، ويمكن أن يتبع ما يلي في تصحيح الموضوعات وتقويمها:

(أ)- يقوم في مطلع العام الدراسي بتصحيح الموضوعات التي كتبها طلابه عل أن يضع الصواب بجانب الخطأ، وأن يراعي في تصحيحه الألفاظ والتراكيب وتمكن الطالب من توضيح الفكرة التي يتكلم عنها، ومن ثم النحو والاملاء والخط وهندسة الصفحة... الخ

ويمكن للمدرس أن يصحح عدة موضوعات على النحو السابق، على أن يعود الطلاب بعدها إلى وضع جدول في نهاية الموضوع المصحح أو في نهاية الدفتر، يسجلون فيه الكلمة التي وقع فيها الخطأ وصوابها حتي إذا أراد الطالب أن يكتب موضوعا جديدا عاد إلى الأخطاء التي ارتكبها في الموضوعات السابقة فيعمل على تلافيها في الموضوع الجديد، وبذلك تقل أخطاؤه بالتدريج.

ولا بد للمدرس من أن يزود الطالب بتعليل في نهاية كل موضوع لنقاط قوته وضعفه، وأن يكتب عبارات تشجيعية إذا كان الطالب يستحق ذلك، وأن لا يعتمد إلى ذكر الكلمات الجارحة والتعليقات اللاذعة لأن في ذلك وأد للقدرة الإبداعية لدى الطالب.

(ب)- لا يمكن للمدرس أن يكتب بجانب كل الخطأ الصواب على مدار العام الدراسي، إذا يمكنه بالإتفاق والتفاهم مع طلابه أن يضع رموز إزاء الأخطاء ف (م) ترمز إلى الخطأ الإملائي، و (ن) إلى الخطأ في النحو، و (ل) ترمز إلى الخطأ في اللغة و (?) ترمز إلى الغموض، و (x) ترمز إلى الحذف، و (—) ترمز إلى ركافة التعبير والأسلوب... الخ.

ولا بد أن تكون هذه الرموز مفهومة من الطالب، والغرض من وضعها هو دفعه إلى التفكير فيها حتي يكتشف الخطأ بنفسه، لأن الوصول إلى معرفة الخطأ من الطالب يؤدي إلى تلافيه مستقبلا أكثر مما لو قدم إليه الصواب من غير بذل الجهد أو أعمال الفكر.

(ج)- تخصيص حصة معينة لتدريب الطلاب على تلافي الأخطاء الشائعة بعد أن يكون المدرس قد أطلع على كتابات الطلبة، وعرف أي نوع من الأخطاء كان أكثر تواترا، فيقوم باجراء تمرينات علاجية يعقبها تقويم لمعرفة مدي التقدم الحاصل في هذا المجال.

يمكن للمدرس أن يراوح في التصحيح فيخصص بعض الحصص لقراءة الطلاب موضوعاتهم في الصف مدربا إياهم على ألوان النقد الهاديء الموضوعي بعد وضع عدة معايير، ينقد الطلاب في ضوءها الموضوعات التي تقرأ من حيث التقيد بالمطلوب وعدم الخروج عن الموضوع، ثم من حيث صحة الأسلوب وسلامة التراكيب وخلوها من الأخطاء ووضوح المعاني والأفكار، والتوازن والانسجام بين عناصر الموضوع وأقسامه.

نتائج البحث

بعد أن يقدم الكاتب عن لوحة الجيوب في ترقية مهارة الكتابة حصل على نتيجة تقول أن هناك فرقاً واضحاً بين تدريس مهارة الكتابة باستخدام لوحة الجيوب وتدريسها بدون هذه الوسيلة. ولترقية كفاءة الطلبة في الكتابة الموجهة نلاحظ الأمور: (1) يجب أن يأتي تمرين الكتابة الموجهة بعد شرح المعلم للتركيب الذي يعالجه التمرين وتدريب الطلاب عليه شفويًا (2) يتم تصحيح التمرين عن طريق التصحيح الذاتي حيث يقوم كل طالب بتصحيح ما كتب بمقارنته مع الإجابات النموذجية، أو عن طريق تصحيح المعلم لما كتب كل طالب، (3) يجب أن يناقش المعلم مع طلابه في أخطائهم الشائعة ويعطيهم المزيد من التدريبات والتمرينات لمعالجة هذه الأخطاء.

المراجع

الغالي، ناصر عبد الله، وعبد الحميد عبد الله، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الاعتصام. دون السنة.

الناقة، مود كامل، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، الرياض: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2003

إبراهيم، حمادة، الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها، القاهرة: دار الفكر، 1987.

أسرار، إمام، الوسائل المعينات في تعليم العربية، مالانج: المعهد العالي لفن التدريس وعلوم التربية، 1995
الناصري، عائشة، تعامل أساتذة اللغة الإنجليزية مع التعبير الكتابي بالمغرب، تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد، الرباط: معهد الدراسات،

الفرجاني، عبد العظيم عبد السلام، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، القاهرة: دار الغريب، (2002)
شحاتة، حسن، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: دار المصرية اللبنانية، الطبعة الثالثة، 1996)

صيني، محمود إسماعيل وعمر الصديق عبد الله، المعينات البصرية في تعليم اللغة، (الرياض: جامعة الملك سعود، 1984)

صلاح عبد المجيد العربي، تعلم اللغات الحية وتعليمها، (لبنان: مكتبة لبنان، 1981)
طعيمة، رشدي أحمد. المرجع في تعليم اللغة للناطقين بلغات أخرى. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1998

عبد الحليم، سيد، التربية في القرآن والسنة، القاهرة: عالم الكتب، دون السنة
مذكور، على أحمد، تدريس فنون اللغة العربية، (القاهرة: دار الفكر العربي،

مُجَّد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، (قاهرة: دار الفكر العربي، 1998)
مناع القطان، الخليل، مباحث في علوم القرآن، الرياض: جامعة الملك سعود، 1983.
معروف، نايف محمور، خصائص العربية وطرائق تدريسها، لبنان: دار النفائس، 1998
Afandi, Ahmad Fuad, **Metodologi Pengajaran Bahasa Arab**,
(Malang: Misykat, 2003).